عبد الغني جميل
حياته وشعره

م. م. فردوس إسماعيل عواد

تدريسية معهد إعداد المعلمات البياع

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير الأنام الحبيب المصطفى محمد بن عبد الله، رسولنا وشفيعنا يوم الدين.

يقوم بحثي في الأساس على دراسة شخصية من شخصيات العصر الوسيط، والذي يعد صفحة مهمة من تاريخ العراق و الذي لم يكشف النقاب عنه إلا في مواضع قليلة ، متأملين من الباحثين أن يولوا هذا العصر الرعاية والاهتمام والكشف عن كثير من كنوزه الدفينة، والغوص في بحوره العميقة، لتكتمل حلقات السلسلة التي تكشف لنا تأريخنا العريق.

صاحب هذه الشخصية هو مفتي بغداد الأول عبد الغني جميل زادة ، وعالم من علماؤها ، وفاضل بين أقرانه، شاعر وكاتب قدير ، جمع بين العلم والرياسة والوجاهة وهو أصل شجرة آل جميل ومؤسسها ، ولد في سنة (١١٩٤ هـ وتوفي سنة ١٢٧٩ هـ)، تولى منصب الإفتاء ولم يمنعه منصبه من قول الحق والمجاهرة به، والثورة بوجه الطغيان والظلم فجاءت قصائده ثائرة تفوح منها رائحة المرارة والغضب والضجر من الأوضاع التي كانت تسود في ذالك الوقت . وبالإضافة إلى اهتمامه بالسياسة كانت له قصائد مدح وغزل ورثاء وخاصة رثاء بغداد التي طالما بكى مجدها ، وتأسف على ما آلت إليه من سيادة الأتراك والتحكم بالبلاد .

اعتمدت في بحثي على عدة مصادر، والتي تعد من أمهات الكتب التي يمكن للباحث الاعتماد عليها في دراسة هذه الشخصية الفذة.وقد واجهت صعوبة كبيرة في الوصول إلى المعلومات لتناثرها في صفحات الكتب وقلة المصادر التي لم تتيح الإلمام بهذه الشخصية الإلمام التام . ومن المصادر التي اعتمدت عليها:-

المخطوطات:-

الروض الخميل لعبد الله الالوسي ،وديوان عبد الغني وهو ديوان مخطوط ،وهي مصادر كان لها الأثر الكبير في كشفها عن حياة الشاعر وشعره السياسي .

المصادر المطبوعة:-

كتاب الروض الأزهر لمصطفى الواعظ، كشف النقاب عن جانب مهم من حياته وصلته ببعض الشعراء ومنهم عبد الغفار الأخرس، وعبد الفتاح الواعظ.وغيرهم،كما كان لكتاب تأريخ الأدب العربي في العراق لعباس العزاوي، وكتاب الإعلام للزر كلي ، الفضل الكبير في تنوير طريقي وتوجيهي إلى المصادر التي تعينني على البحث ، كما اعتمدت على كتاب المسك الآذفر لمحمود الالوسي، والدر المنتثر لعلي الالوسي ،أما كتاب مجموعة عبد الغفار الأخرس لعباس العزاوي فانه برمته يعد من أهم الكتب التي اطلعت عليها حيث يضم بين طياته أهم القصائد التي قالها عبد الغني جميل ،واهم القصائد التي قالها عبد الغفار في عبد الغني، وغيرها من المصادر المهمة التي اعتمدت عليها .

وارتأيت تقسيم البحث إلى ثلاثة فصول:-

يتضمن الفصل الأول ثلاثة مباحث ، المبحث الأول تحدثت عن اسمه وولادته ونشأته،وأقوال بعض الكتاب في شخصه٠اما المبحث الثاني كتبت عن

المكانة العلمية التي كان يشغلها الشاعر . وفي المبحث الثالث ذكرت أهم الشخصيات التي اتصل بها وأهمها،عبد الغفارالأخرس... وغيره.

أما الفصل الثاني فيتضمن ثلاثة مباحث أيضا،ذكرت فيه الأغراض الشعرية التي اشتهر بها الشاعر ،ففي المبحث الأول : الشعرالسياسي. والمبحث الثاني : شعر الرثاء . والمبحث الثالث: شعر الغزل.

وأما الفصل الثالث قسمته إلى مبحثين، المبحث الأول: ذكرت أهم الشعراء الذين مدحوه . والمبحث الثاني: كتبت عن وفاته ، وأهم الشعراء الذين رثوه حزنا وأسى .

وبعد ذلك أنهيت بحثي بالخاتمة والتي ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها عن الشاعر عبد الغني،ثم عملت فهرسا للمصادر المخطوطات منها والمطبوعات .

وأخيرا أرجو أن أكون قد وفقت في البحث، الذي أخذ مني الوقت الطويل والجهد الكبير .

الفصل الأول

المبحث الأول:- أسمه ونشأته.

‹ هو المولى السيد عبد الغني جميل أفندي ابن الشيخ محمد جميل أفندي ابن الشيخ عبد الجليل أفندي ابن الشيخ السيد عبد الجميل أفندي الحسني › [١].

[١] الروض الخميل في مدائح عبد الغني جميل، مجموعة جمعها الأستاذ عبد الله بهاء الدين الآلوسي، مخطوط رقمه (١٢٤٩٦) ،ص ١٥، الناسخ عبد الرزاق فليح البغدادي سنة النسخ (١٣٧٠ هـ _ ١٩٥٠

و كانت ولادة هذا الشهم البار في ﴿ (بغداد) في ذي القعدة سنة ١١٩٤ هـ – ١٧٨٠ م ﴾ [١].

لقد ظهرت في أرض الرافدين أسر كثيرة معروفه بالعلم والجاه والمال ، ومن هذه الأسر، أسرة آل النقيب، وآل الشاوي ، وآل جميل[٢]، والذي يعتبر عبد الغني أفندي جميل المؤسس الأول لهذه الأسرة، كما يعتبر أكثر أفراد هذه الأسرة تشجيعا للأدب .

وهي أسرة معروفة بمكانتها الرفيعة ، ومقامها العالي ، ويتسم أفرادها بالجاه والزعامة والروح القيادية والأدب والعلم والدين. فقد أسبغ سبحانه وتعالى من محاسن الأخلاق وكريم السجايا ماجعلهم

كشقائق النعمان في فراديس الجنان وكنار على علم [٣] .

حملت هذه الأسرة مشعل العلم والقيادة زمنا طويلا ، وظهر فيهم أكثر من عالم تفتخر به العلماء ، كما بزغ فيهم أكثر من زعيم ، استمرت هذه الأسرة إلى ما بعد المماليك والى أيامنا ، وأشهرهم العلامة المفتي (مفتي بغداد الأسبق)[٤] . السيد عبد الغني ، صاحب الصولة والجولة في محافل بغداد العلمية والسياسية وصاحب الكلمة النافذة على الحكام والملوك.

---

(١) المسك الأذفر، محمود شكري الآلوسي ،١٢٦/١ بغداد، سنة (١٣٤٨ هـ) . والروض الخميل، ص١٦. والإعلام ، خير الدين الزر كلي ،٤/ ٣٣، دار العلم للملايين ، بيروت– لبنان ، الطبعة الرابعة، سنة ١٩٧٩ م .

(٢) العراقيات ، رضا وظاهر وزين، ٥/٢، مطبعة العرفان – صيدا ، سنة (١٣٣١هـ) .

(٣) نهضة العراق الأدبية، د.محمد مهدي البصير ، ينظر :ص١١،مطبعة النجاح، سنة ١٩٤٦ م . والبغداديون أخبارهم ومجالسهم، إبراهيم ألدروبي ، ينظر:ص٣٠، (مطبعة الرابطة بغداد ، سنةهـ١٣٧٧– ١٩٥٨م).

(٤) المسك الأذفر، محمود الآلوسي،١/ ١٢٧ •والروض الخميل، عبد الله الآلوسي، ص١٧ . وتاريخ الأدب العربي في العراق ، من سنة (٩٤١ هـ–١٥٣٤ م إلى سنة ١٣٣٥هـ–١٩١٧ م) عباس العزاوي ص٣٢٧، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، سنة ١٣٨٣هـ– ١٩٦٢ م .

ومن أعضاء أسرته العلامة المفتي محمد أفندي جميل والسيد عيسى غياث الدين الجميل تقلد مديرية معارف بغداد سنة(١٣١١هـ - ١٨٩٣م)، والحاج أحمد الجميل عضو المجلس العلمي وله مؤلفات قيمة [١] .

وقد وصفه الأستاذ بهاء الدين الآلوسي انه « عماد النسبة والنسب ، يأوي الدخيل ويعطي الجزيل، رقيق القلب، صافي اللب ،علي الجناب ، واسع الرحاب ، قد غدت داره مرتعا للضيوف ومنزلا للعفاف وموئلا لأرباب الحاجات»[٢] .

قال عنه الأستاذ عبد الغفارالأخرس « ولم أعرف في مدينة السلام، من العلماء الأعلام،والسادة الكرام، والأعيان الفخام، زاد الله شرفهم ،من يضاهيه في علو الهمة، وبعد المرمى ، ومكارم الأخلاق وشدة البأس » [٣] .

كما قال عنه السيد محمود الآلوسي بأنه ذو « تواضع لم ير مثله في الأنام ، وخفض جناح للأرامل والأيتام، كل كلامه تلطيف، وجميع أفعال الشريف شريف .... ، وقد كان مقدما لدى الملوك، محترما

عند الأعاظم ، معززا بين الأقران ، مصدرا في كل ديوان ، ذا هيبة لو بشاشته لكانت مدهشة ومناقب غدت على صفحات الأيام منتقشة »[٤] .

المبحث الثاني:- مكانته العلمية.

كان عبد الغني أفندي جميل كثير الرحلات وخاصة رحلاته إلى دمشق الشام، وأثناء هذه الرحلات أستجلبه الوالي علي رضا باشا إلى بغداد، وأسند إليه

(١) المسك الأذفر ، محمود الآلوسي،١٢٦/١ . والبغداديون أخبارهم ومجالسهم،إبراهيم ألدروبي ،ص٣١.
(٢) المسك الأذفر،محمود الالوسي،١٢٦/١ .والروض الخميل ،عبد الله الآلوسي ، ص١٥.
(٣) مجموعة عبد الغفار الأخرس ، عباس العزاوي المحامي ، ص٢٢ ، بغداد، سنة(١٣٦٨هـ - ١٩٤٩م)
(٤) المسك الأذفر ، محمود الالوسي ،١٢٦/١.

إفتاء الحنفية في هذه البلاد ، وذلك سنة ١٢٤٧ هـ. فانتهت إليه الرياسة وأصبح مفتي بغداد الأول [١] .

وفوضت إليه (مقاليد بغداد) [٢]فهو المرجع في الملمات والمفزع في الشدائد كانت له أبهة كأبهة الملوك وحاشية كحاشية الأمراء ، وأثناء وجوده في هذا المنصب تطاول عسكر الوالي على الناس ، وكثر التجاوز على أموال وممتلكات الرعية، فطلب من الوالي أن يكف أيدي عساكره عن الناس، فلم يتمكن الوالي من ذلك بل ازداد طغيانهم وأذاهم، وكان من جراء اختلافه مع الوالي علي رضا باشا، وهاجر إلى بلاد الشام بعد اعتزاله.

على أثر خروجه من مدينة السلام قام الأتراك بنهب داره بما فيها وأحرقت ، كما تطاولت أيدي العساكر بالحرق إلى مكتبة المفتي وأحرقوا نحو سبعة ألاف من الكتب التي تعد من النوادر.

وبعد أن هدأت الأوضاع التي كانت تجري في ذلك الوقت ، وخمدت نار التمرد والشغب في نفوس الأتراك والناس ، قام الوالي باستجلابه ، وأجزل له العطايا ، إلا أنه رحمه الله عليه رفض كل العطايا التي أسبغها عليه الوالي ، واكتفى بما لديه من أملاك وحلال ، إلا أنه (بقي في أعظم حرمة عند المشار إليه ، وأقبل بكمال التعظيم، والرعاية عليه بالجاه الأتم، والمحل المحترم ، لايرده في مطلبه ولا يمنعه من مآرب، كذلك بقي على ذلك عند كافة الوزراء والأعاظم والأمراء) [٣] . وبقي في هذه الحرمة والجاه حتى وافاه الأجل ، وانقضى عمره .

---

(١) الأعلام ، للزر كلي ، ٣٣/٤ . والمسك الأذفر ، محمود الآلوسي ، ١٢٧/١. والروض الخميل ،عبدا لله الآلوسي، ص١٧

(٢) البغداديون أخبارهم ومجالسهم، إبراهيم ألدروبي، ص٣١ .

(٣) المسك الأذفر، محمود الآلوسي، ١٢٨/١ .

المبحث الثالث:-الشخصيات التي أتصل بها .

لعبد الغني أفندي جميل إتصالات وعلاقات وطيدة مع عمر رمضان ، والأستاذ أبي الثناء الآلوسي، وبالشيخ صالح التميمي ، وبالأستاذ الفاروقي عبد الباقي العمري ، وبالأستاذ السيد عبد الفتاح الواعظ .

وخلال رحلاته العديدة إلى دمشق صاحب من أهلها كل فاضل همام ، وأستجاز أفضل علمائها ، الشيخ عبد الرحمن الكزبري ، والشيخ حامد العطار كتب الحديث النبوي الشريف والعلوم لأخرى لم يصاحب عبد الغني « أحد إلا كان عنده كروحه وأهنا عليه من غبوقه وصبوحه ، لدماثة اخلاقه ، وطيب خيمة (وأعراقه) »[١] .

ومن خلال لقائه بالسيد عبد الفتاح أفندي الواعظ والسيد محمد سعيد المدرس ، جرى ألسنتهم ، في بعض المحاضرات ذكر تفضيل فصول السنة ، وما لبعضها على بعض من المزايا ،فبادر المدرس بتفضيل فصل الخريف، وأولاه العناية بالتشريف دون الفصول الأخرى ،وأنشد: (ويا ليت كل الحول فصل خريف) [٢] . فلما رأى عبد الغني تخصيص الخريف بلطيف المعاني نص الأول،أقره وصدر شطره ،فقال [٣] :

فيا ليت من أهوى مقيم بحينا ويا ليت كل الحول فصل خريف

وفي لقاء آخر له مع عبد الفتاح الواعظ عند أحمد أغا اليكجري ، وبعد أن أنفض المجلس دعا عبد الغني،عبد الفتاح إلى داره ، ولعائق ما لم يستطع الأخير من تلبية هذه الدعوة ، وكان قد استعار من عبد الغني كتابين هما

---

(١) المسك الأذفر ،محمود الآلوسي ،١٢٧/١. والروض الخميل ،عبد الله الآلوسي،ص١٧.

(٢) الروض الأزهر في تراجم آل السيد جعفر، تراجم أعلام العراق خلال القرنين الأخيرين١١٨٠ – ١٣٦٨هـ/١٧٦٦-١٩٤٨م، تأليف السيد مصطفى نور الدين الواعظ، ص١٨، الموصل، سنة ١٩٤٨م.

(٣) المصدر السابق، ص١٩.

مجالس الأبرار للرومي وأسئلة ابن حجر، فكتب إليه معتذرا،وكان ذلك يوم الأحد الثالث والعشرون من شهر شعبان سنة(١٢٤٣ هـ) حيث قال [١]:

أذكى السلام من المولى الى اللـ يث الهمام على مر الدوام صدر
عبد الغني أخي المجد السني بل القدر العلي وفي مذ نشا وظهر
وقد أمرتم بأن يسعى لخدمتكم للاجتماع بقوم كالبدور غرر
والعذر عند كرام الناس ياأملي لازال يقبل في بدو– نعم– وحضر
فيرتجي منكموا أن تحفوه بما وعدتموه لكي يقضي بذاك وطر
«مجالس الفاضل الرومي»يتبعها كتاب «أسئلة العلامة ابن حجر»

وعندما التقى عبد الفتاح بجناب المولى الأفخم عبد الغني،في منتصف رجب سنة ١٢٣٩م،قال في سيف لعبد الغني كتب عليه بالذهب(نصر من الله وفتح قريب) [٢] :

سيف لطيف الحجم مستظرف يحمله عبد الغني النجيب
قد كتب السعد على نصله (نصر من الله وفتح قريب)

وفي قصيدة أخرى لعبد الفتاح يطلب من عبد الغني أفندي جميل بانجاز وعده قد تعهد به ، فأرسل هذه الأبيات مع الأخوين طه أفندي قيار زاده والسيد مراد أفندي القادري آل زين الدين ، وذلك في العشرين من شهر شعبان سنة ١٢٤١ هـ [٣] :

عرجا نحو حي كنز المعالي ياخليلي واشرحا عرض حالي
لأخ المجد كوكب السعد مولي الرفد للوفد كعب ألآمالي
الإمام القمقام في كل فضل الهمام الضرغام عند القتال

---

(١) المصدر السابق، ص ٢٢.
(٢) الروض الأزهر،مصطفى الواعظ، ص٤٣.
(٣) المصدر نفسه ،ص ٤٥.

ذاك عبد الغني نجل جميل ذو المقام السني شمس الكمال
وعليك السلام من عابد الفتاح تبلى طول المدى بالتوالي

وكان له لقاءات مع الشيخ صالح التميمي عندما سافر الأخير إلى النجف للتحصيل والدراسة ، وأتصل بعدد من الأسر المعروفة بالعلم والجاه و ومنها أسرة آل جميل ، وبالأستاذ عبد الغني جميل بالذات [١].

هناك قطعة شعرية أشترك بها أكثر من شاعر ، وكان ذلك في اجتماع في شهر رمضان سنة ١٢٤٢هـ، في منزل عبد الغني جميل مع جواد الأديب المشهور بسياه يوش وعبد الفتاح ، فأنشد السيد جواد عن لسان حال الحادي:< حبيب يستغيث ولا يغاث > فقال عبد الفتاح < وللأشواق في القلب انبعاث > فقال عبد الغني:<ويألفه إذا ما جن ليل>. فقال السيد جواد :<سقام ما له عنه انتكاث >، ثم قال السيد جواد أيضا :

< به وجل وتسكاب، ووجد >.فقال عبد الفتاح < فيا لله حالات ثلاث >.

ومن مجموع الأبيات هذه [٢] :

حبيب يستغيث فلا يغاث وللأ شواق في القلب انبعاث
ويألفه اذا ما جن ليل سقا م ما له عنه انتكاث
به وجل وتسكاب ووجد فيا لله حالات ثلاث

وفي مجلس ضم عبد الباقي العمري ، وعبد الغفار الأخرس ، وعبد الغني جميل ، وعبد اللطيف آغا ، فأرسل عبد الغفار هذا التخميس فسالت العيون بالدمع وأجهش الكل بالبكاء [٣] :

---

(١) الدر المنتثر في رجال القرن الثاني عشر و الثالث عشر ، علي علاء الدين الآلوسي،ص٩،تحقيق:جمال الدين الآلوسي وعبد الله الجبوري،بغداد،١٩٦٧م.

(٢) الروض الأزهر ،مصطفى الواعظ ، ص ٤٥.

(٣) غرائب الاغتراب ونزهة الألباب، لأبي الثناء شهاب للدين محمود الآلوسي، ص٢١٤ ،مطبعة الشاهبندر في بغداد، سنة ١٣٢٧هـ.

عليكم دموع العين لازال تنهمل ووجدي بكم وجد المفارق لايسلو
وها أنا من فقدانكم ما دجى ليل (أبيت ولى وجد حرارته تعلو)
ودمع له في عارضي عارض هطل
شغلت بهذا الوجد قلبا مجذذا ولم أر لي من شاغل الدمع منقذا
إلام أعانى ما أعانيه من أذى وأطوى على جمر وأغض على قذى
وأشغل أعضائي وقلبي له شغل

الفصل الثاني

المبحث الأول:-الشعر السياسي

نجد أحاسيس لم نعهدها من قبل توافق روح العصر في شعر بعض الشعراء الذين لم يذع شعرهم ، وذلك راجع إلى أنهم لم يعرفوا بحرفية الشاعرية ، فضلا عن قلة نتاجهم ، وتناثره في صفحات الكتب . والذي يلفت النظر إن هذه القصائد لم يتكسبوا بها ، فهم أبناء أسر مترفة وعوائل مشهورة بعلاقاتها الوطيدة مع الولاة.نذكر منهم أثنين من آل الشاوي . أحدهما عبد الحميد المتوفى عام ١٣١٦ هـ ، والثاني هو عبد الحميد الشاوي ، وأكثر أهمية من هذين الشاعرين ، شاعر ثالث هو عبد الغني جميل .

يتسم شعره بالثورة والهيجان ، طافح بالغضب والتمرد على الأوضاع التي كانت تسود مدينة السلام ، فضلا عن احتلال الأتراك، لهذا ترى شعره ينطق بالشكوى والألم من سلوك الحكام الجائرين، وعلى الرغم من انه يشغل منصبا مهما في الدولة حيث انه كان مفتي بغداد ، والذي لم يستمر به لإباء نفسه ، ولم يتردد في إشهار شعره ،هذا الشعر الذي تفوح منه رائحة الغضب والضجر والتمرد على الأوضاع التي يعيشها .

إن شعر عبد الغني يعد صفحة بيضاء مشرقة في تاريخ النضال القومي في العراق،ولم يتملق بشعره بمدح وال أو سلطان. إن ثورة عبد الغني لم تنفجر

من العدم ، بل قد تعرض إلى سوء معاملة من الوالي علي رضا باشا،وهذا الشعور بالنفور كان كامنا بداخله ، كما إن هناك كلمة تفسر ثورة عبد الغني جميل ، يقول فيها :- (إن العراق قد خلقت ثيابه ،بل انتن لحمه وشحمه فغدا جيفة يشق ريحها المرائر ويصعد إلى أقصى الجو فيصدع رأس النسر الطائر، قد تصدر فيه كل خب سيفه واستولى عليه من يأبى أن يلوكه القلم بشدقيه ،...)[١] .

ومن هذه القصائد التي تبين ظلم الولاة وذل الناس وتفاهة الحياة قوله[٢].

علام الإقامة في بلدة	**تعد بها من حمر النعم**
ويسأل عن عمره كل من	**أقام بها من جميع الأمم**
فهلا رحلنا إلى غيرها	**لنحظى بعز وعيش أتم**
فلا بارك الله في بلدة	**تعد الأسود بها كالغنم**
إذا بلدة أنكرت أهلها	**فدعها فمرجعها للعدم**
فصبرا فان الليالي تحول	**ويرجع لخيب من قد ظلم**
فقد يورق الغصن بعد الذبول	**وقد يسفر الصبح بعد الظلم**
أهم ومالي من مسعد	**وقومي كسالى ودائي الهرم**

وفي قصيدته هذه استعارة جميلة ، حيث يجسد لنا (الإيراق بعد الذبول) فالأشجار الراسخة الجذور قد تذبل زمنا ولكنها لا تموت . ثم ينهي قصيدته بعتاب طويل لقومه ، ويشهد ماضي الأمة على قومه وجزعهم وإيثارهم للمسكنة والهوان [٣] :

---

[١] تأريخ آداب العرب ،عباس العزاوي،٣٢٧/٢ .

[٢] مجموعة عبد الغفار الأخرس،عباس العزاوي،ص٢٧ ٠ والعراقيات، رضا وظاهر وزين ، ١٥/٢ والدر المنتثر ،علي الآلوسي ،ص٦٧ ٠ و التطور في الشعر العراقي الحديث ،علي عباس علوان،ص٦١،رسالة دكتوراه ،إشراف د٠سهير القلعاوي،جامعة القاهرة،كلية الأداب.

[٣] مجموعة عبد الغفار الأخرس،عباس العزاوي، ص٢٧

أسائل أين الرفاق الكرام وأين الأعزة أهل الكـرم
فلم أر لي من مجيب بها وأنى تجيب العظام الرمـم
خلا الربع منهم وأنى بهم وهل راجع ما مضى وانصرم؟

وفي نفس النبرة، وقوة الأحاسيس بالظلم والهوان والذل، يدعوا عبد الغني جميل للحرية وحمل السلاح بوجه الحكام، تأتي أربع قصائد أخرى، واحدة منها يبحث فيها عن رجل يقود الثورة [١]:-

ألا نخوة منهم فيصحوا الى الذي أيادي سبا قد غادرت ذلك المغنى
ألا حازم للرشد شد حزامه لوزمة ينسى بها الطائر الو كنا
ألا مرشد منهم عن الغي قومه فيوقفهم منه على السنن الأسنى
ألا غيرة تدعو الصريخ إذ دعا ليوم عبوس شره يوقظ الوسنى
ألا مبلغ مني سراة بني الوغى وأقيال عرب كيف صبرهم عنا

وفي نفس القصيدة يصور لنا عبد الغني حاله حين قيام الحرب،فهو اشد المقاتلين قوة وضربا لصفوف الأعداء ،ثابت العزيمة، وفي لعهده،لايمنعه التقدم بالسن قتال الأعداء [٢]:-

وان قام سوق الحرب إني أشدهم لأعدائهم بأسا وأكثرهم طعنا
وأثبتهم جاشا وأطولهم يدا وأوفاهم عهدا وأكبرهم سنا

أما في القصيدة الثانية يصور تناقض القيم في بغداد [٣] :

ومن البليـة أنني في البلدة فيها أرتقى للمجد كل رعين
ويصول فيها كل محلول الوكا لايرعوى لمؤنب ومشين
ما خلت أيامي تكون كما أرى حتى بليت بغادر وخؤون

---

(١) مجموعة عبد الغفار الأخرس،عباس العزاوي،ص١٢٤.
(٢) المصدر نفسه ، ص ٢٤ .
(٣) المصدر نفسه ، ص٤٣ .

ويلاه من فتكات دهر جائر جعل الخيار بكف كل مهين
وإذا المنازل بالكرام تغيرت فأرحل بأنف شامخ العرنين
وأختر لنفسك منزلا فيه العلا فالحر لا يرضى بعيش دون

أما القصيدة الثالثة فتحمل خيالا بديعا لصورة بغداد في ذهن الشاعر [١] :

قد نعق البوم على جدرها يصيح بالناس البوار لبوار
والكرخ قد أقفر من أهله من بعد ما كانوا كورد البهار
ما سميت زوراء إلا لما فيها عن الرشد من الأزورار
قد طال هجري وعتابي لها والآن قد ملت إلى الاختصار

وفي القصيدة الرابعة نجد شاعرنا مصرا على خوض المغامرة والتصدي للسلطة ، فهو لا يجد في الحياة لذة إن لم يركب أهل بغداد خيلهم، ويشنوها كما شنها آباؤهم من (نزار وعامر)، اما الشاعر فيستحمل نصيبه من الأعباء [٢] :

سأحمل أعباء الخطوب واننى لا نتظر العقبى وربي كفيلها

لقد كان عبد الغني في قصائده هذه وغيرها من القصائد السياسية ، قد مهد لغيره من الشعراء لترتفع بهذا اللون الشعري المهم ، وفي مقدمة الشعراء، شاعرنا الزهاوي الذي نظم أول قصيدة سياسية واعية سجلها الشعر العراقي الحديث ، وهي بعنوان (حتام تغفل) .

ومن قوله متحمسا وللصعداء من حال زمانه متنفسا قوله [٣] :

حبالى الليالي منتجات العجائب فطمن لها نفسا لكشف الغياهب

---

(١) مجموعة عبد الغفار الأخرس ، عباس العزاوي ، ص١٢٤ .
(٢) المصدر نفسه ، ص٤٥ .
(٣) الروض الخميل ،لعبد الله الالوسي،ص٢٠٩ .

وما المجد الا في مزند مهند وما العز إلا في بطون السلا هب
عن السيف حدثني وقف عند حده ففي حده نيل العلا و المآرب
وما المال للحر الكريم بنافع إذا لم يكن للبذل أو للنوائب
وما الحر ممن يملأ المال عينه ولا هو من يرضيه ذل المكاسب

وله أيضا [١] :

أخي الزوراء ذو الهمم العوالي ينال من العلى أقصى المنال
فيا متكلفا طلب المعالي دع الزوراء إن رمت المعالي
وسر عنها تجد عنها بديلا
وقم مبتذلا رفعا يخفض بحكم المجد من من ندب وفرض
ولا ترضى ببعض دون بعض فأن الحر لا يرضى بأرض
يرى فيها مهانا أو ذليلا

وهكذا نراه في جميع قصائده السياسية ، ثائرا ، متحمسا ، غاضبا.

المبحث الثاني: شعر الرثاء.

فن الرثاء ليس غريبا على نفس تحمل روح الدفاع عن الوطن ، والذود عن حياضه ،هذه الروح التي طالما دافعت عن العراق وصدح صوت الشاعر بوجه الغزاة ، في وقت لم يستطع احد التعرض إلى السلطة ولو همسا. لقد أبدع عبد الغني جميل في فن رثاء المدن، وخاصة رثاء أحب مدينة على قلبه مدينة السلام (بغداد) ،فقد رثاها في أكثرمن قصيدة، وبكى على مجدها بكاءا حارا،وهذه نفثه من نفثاته المتأججة باللوعة والحرارة [٢]

---

(١) شعراء الغربي النجفيات ،علي الخاقاني ، ٣٨/٤ ،مجلة البيان النجفية ، النجف،دار البيان،سنة ١٣٧٣ هـ – ١٩٥٤م.

(٢) مجموعة عبد الغفار الأخرس، عباس العزاوي،ص١٢٣ ،والروض الخميل ،عبد الله الآلوسي،ص٢١٦

لهفي على بغداد من بلدة قد عشعش العز بها ثم طار
كانت عروسا مثل شمس الضحى لمستعير حليها لايعار
كان بها للنفس ما تشتهي كجنة الخلد ودار القرار
واليوم لامأوى لذي فاقه فيها ولا في أهلها مستجار
واليوم قد حل بها من ترى فانفر وإلا بيديك الخيار
لم يرقبوا إلا ولا ذمة فينا ولاعذرا لذي اعتذار
قد حل بها قوم وهم في عمى ماميزوا أشرارها والخيار

ومن شعره أيضاهذه القصيدة التي بكى مجد العراق وندب أبطال العرب الأمجاد،وقدأنشدهافي عام ١٢٦٦هـ[١] :-

علام الإقامة في بلدة نعد بها مثل حمر النعم
أهم ومالي من مسعد وقومي كسالى ودائي الهرم
فأين سراة بني هاشم ومن لعظام الأعادي هشم
وأين الكمال الحماة الدعاة اذا شب نار الوغى واضطرم
فقوموا بنا نندب الظاعنين ونرثي لمن حل في ذي سلم
فان الحزين يواسي الحزين ويبكي السقيم على ذي السقم
فمالي في الكرخ من مسكن ولا في الرصافة مأوى العجم
وكم لي على الكرخ من وقفة تسيل دموعي بها كالديم

وفي قصيدة اخرى رثى بها بغداد عام ١٢٦٧ هـ [٢]:-

ياليت شعري هل لجلقا عودة يوما فألثم تربها بجفوني
وأبيت في وادي السفرجل ليلة حيث النسيم يمر بالنسرين
ماذا أريد من العراق وكرخه بالعين إن شاهدته يقذيني
ومن البلية أنني في بلدة فيها ارتقى المجد كل رعين

---

(١) ونقد وتعريف،عبد الله الجبوري،ص١٢٣.١٢٤ ،مطبعة المعارف،بغداد، ٢م سنة ١٩٦٠

(٢) مجموعة عبد الغفار الأخرس،عباس العزاوي،ص٢٨ ،ونقد وتعريف،عبد الله الجبوري،١٢٨

المبحث الثالث:- شعر الغزل

كما ان للشاعر عبد الغني قصائد تفوح منها روح القيادة والحسم والقوة والتصدي للحكام الظالمين،وقصائد أخرى في رثاء مدينة السلام وتفجعه عليها ، فان له قصائد رائعة رقيقة في الغزل نظمها في دمشق الشام، ومنها ما أنشده عام (١٢٦٧ هـ) [١]:-

قف بالمطى برملتى يبرين واحفظ فؤادك من ظبا جيردن
وانشد فؤادا ضاع في باب الهوى تلقاه رهن حواجب وعيون
واقر السلام أهيل ذياك الحمى ان كان دينك في المحبة ديني
قد بعتهم روحي لأشري وصلهم لكن رجعت بصفقة المغبون
ولقد علمت بأنني في حبهم لا تنقضي حتى الممات ديوني

ثم يستمر الشاعر في تصوير أشواقه فيقول [٢]:-

قلبي هناك وفي الرصافة قالبي ملقى دعاه الشوق كالعرجون
ثقلت على قلبي مكابدة الهوى من بعد مارحلوا وخف قطيني
لاتعذليني يا أميمة في الهوى فالشوق شوقي والحنين حنيني
لله مافعلت بنا أيدي النوى يوم الفراق بجوسق الزيتون

وله قصائد غزلية تجاري القصائد الأموية ، ومنها [٣]:-

وقفنا بالركائب يوم بانوا على دار لهم نبكي طويلا
نردد زفرة ونسيل دمعا وننذب تارة رسما محيلا
نجيل الطرف في ربع لمي فيرجع خاسئا عنه كليلا
أعد ياسعد ذكر حديث مي لعل بذكرها تشفى غليلا

---

(١) مجموعة عبد الغفار الأخرس،عباس العزاوي، ص٤٢ .٤٣ .

(٢) المصدر السابق، ص٤٢.٤٣ .

(٣) المصدر السابق، ص٤٤.٤٥.

وكرر لي حديثا يوم سلع ذكرنا الكرخ فيه والخليلا
وتشجيني مغاني آل مي وأقمار بها أمست أفولا

في قصائد يلجأ الى ذكر أسماء منها (أميمة ومي) ، وأني أتساءل هل هذه الأسماء حقيقة ولها وجود ، وان الشاعر قد أحب هاتين الفتاتين أم انها مجرد أسماء لا وجود لها في الحقيقة ، وذكرها مجرد تأثرا بالشعراء قديما ، حيث ان الأسمين قد وردا في قصائد لشعراء قدماء. من خلال قرأتي عن شخصية عبد الغني لم يرد أمامي نص يبين انه أحب أو التقى بهاتين المشار إليهن سابقا ، والمرجح انه لاتوجد في الحقيقة نساء بهذا الاسم قد أحبهن الشاعر.

وله أيضا [١]:-

عاد المتيم في غرامك داؤه أهو السليم تعوده آناؤه
فتأججت زفراته وتلهب جمراته وتوقدت رمضاؤه
حسب المتيم وجده وغرامه وكفاه ما فعلت به برجاؤه
يالله أيتها الحمائم غردى ولطالما شجى المشوق غناؤه

ومن جميل ما قاله [٢] :-

هاج الغرام وهيجا بلبالي برق يمانى وريح شمال
وترنم الورقاء في أفنانها مازاد هذا الصب غير خبال
وأشم من برق الغوير لوامعا فأخاله تبسام ذات الخال
زعم المفند أن سلوت غرامها زورا وما خطر السلو ببالي
مابال احداق المها من يعرب فتكت بغير صوارم ونصال

ومن قصيدة يصور الهوى وما فعل بمهجته وفؤاده [١] :

---

(١) مجموعة عبد الغفار الأخرس،عباس العزاوي ،ص٩٨

(٢) المصدر السابق ،ص١٠٢.١٠٧.

قلب يذوب ومهجة تتقطع وجوى يهيج به الفؤاد المولع
لى بعد من سكن الغضى نار الغضى تطوى على زفرات منهاالأضلع
ما زالت تصيبني الصبا بهبوبها سحرا وتبكيني البروق اللمع

وفي قصيدة أخرى يطلب من الحبيب أن ينجز وعد قد قطعه فلم يوف به وانه لايرضى بالأمانى المعلقة [٢] :

وعدتن طرفى بالخيال وصالا وانجازكن الوعد كان مطالا
وانى لأرضى بالأماني بقلة وأقنع ما كان الوصال خيالا
فبت أذيل الدمع ينهل صوبه ومازال دمع المستهام مذالا
وفي القلب من نار الجوى مايذيبه كأن به مما أجن ذبالا
ولى كبد حرى تود لو أنها تصادف من رى الحبيب بلالا
وأنت شفائي ياأميم وأننى أعالج داء في هواك عضالا

يصور لنا قصيدة أخرى هجر الحبيب ، وكيف يتصبب منه الدمع لفراق الحبيب ، وبعد ان يصور لوعه وأشياقه ، يأتى على ذكر الأيام الخوالي أيام الشباب متحسرا عليها ، جازعا من عودتها مشتاقا إليها [٣] :-

طرف يراعى النجم وهو مؤرق وجوى تكاد به الجوانح تحرق
ومع الذين أودهم لي في الدجى عتب يرق وعبرة تترقرق
إني لأذكرهم على شحط النوى فتظل عيني بالمدامع تشرق
ماذا تقول وكيف ظنك بالكرى أيراجع الأجفان وهو مطلق
أم هل يعود لنا الزمان بما مضى من لهوه والعود غض مؤرق
أيام نرفل بالشباب وعيشنا فيما تسر به النفوس منمق
واها لعيشك بين أكناف الحمى واحبة بالجزع لم يتفرقوا

---

(١) المصدر السابق،ص١٠٧.١١٠ .
(٢) مجموعة عبد الغفار الأخرس ، عباس العزاوي ، ص١١١.١١٤ .
(٣) المصدر السابق، ، ص١١٤-١١٧.

وفي صد الحبيب وهجرانه ، وحنينه إليه ، تأتي قصيدة أخرى تصور لنا هذا الصد والهجران ، بأروع الكلمات والمعاني ويصور لنا حنينه الذي كان ولا يزال إليهم ولا يغيره الصد والهجران [١]:-

ألا من لأجفان أرقن رواء وحر قلوب ياهذيم ظماء
صودا إلى برد الثغور التي بها إذا كان دائي كان ثم دوائي
وصحب أحالوا الوصل هجرا وأعقبوا تدانيهم في صدهم جفاء
نأوا فحنيني لازال اليهموا ويا ويح دان لايحن لنائي
أجيراننا لما جفونهم وبنتمو ولم تمنحونا مرة بلقاء
عرفت بعهد الود في الحب غدركم وأنتم عرفتم في الغرام وفائي

الفصل الثالث

المبحث الأول:- أهم الشعراء الذين مدحوه.

صدحت حناجر الشعراء بمدح عبد الغني ، لسماحته ، ونقاء سريرته ، وطيب أخلاقه ، ولين جانبه ، وبشاشته ، ولما يتمتع به من كريم السجايا ، ولما أسبغ الله عليه (جل جلاله) من طيب الخصال والصفات .

ويعد أكثرهم مدحا لعبد الغني ، الشاعر عبد الغفار الأخرس،ومنها قصيدته التي نظمها وقرأها عبد الباقي العمري في ناد السيد محمود الآلوسي بمحضر الأمراء والعلماء وذلك سنة ١٢٦٥ هـ [٢] :-

هو البرق من راعها وشجاها فهيج منها داءها واساها
شديد ما أخربها الغرام وأضناها لشقوتها السقام
ومما جوى تطوى عليها ضلوعها بكت بدم قان فطال بكاها
حكت بلسان الحال حتى وددتني أقبل من تلك المطية فاها

---

(١) المصدر السابق،ص١١٧.١٢٠

(٢) مجموعة عبد الغفار الأخرس ، عباس العزاوي ، ص٣٣.٣٧.

فأنت بعصر لاخلت منك أهله خليق السجايا بالجميل خلاها
نشرت به صحف المكارم والندى ومن بعد ما قد لفها وطواها

كما عرض عليه هذه القصيدة، وقد كان عازما الخروج من مدينة السلام ، إلى بيت الله الحرام، فلم يوفق في ذلك ، وذلك في رجب سنة ١٢٦٤هـ [١]:-

عفت المنازل رقة ونحولا فاحبس بها هذى ألمطي قليلا
وارق دموعك إنما هي لوعة بعثها إليك من الدموع سيولا
صبرا على هذا الزمان فانه زمن يعد الفضل فيه فضولا
لولا جميل(ابن جميل) مارأت عيناي وجه الصبر فيه جميلا
أهدى إليه قلائد بمديحه كشفت قناع جمالها المسبولا
فأخال ما يطربنه بنشيدها كانت صليلا في الوغى وصهيلا

ولليلة بقيت من شعبان من شهور سنة ١٢٦٧ هـ أمتدحه عبد الغفار بهذه اللامية، وأنشدها إليه [٢] :-

بخلت وما طرفي عليك بخيل ورب نوال لايراه منيل
وحرمت أن يروى بريقك ظامئ فليس إلى ماء العذب سبيل
ولو كنت ممن يشرب الماء بالقذى رويت وفى ري الذليل غليلا

ويستمر في مديحه فيقول : -

عن الناس في (عبد الغني) لي الغنى وكل صنيع ابن الجميل جميل
كريم فأما العيش في مثل ظله فرغد وأما ظله فظليل
قريب من الحسنى فلم ير مثله سريع إلى الفعل الجميل عجولا

كما مدحه في نفس السنة في ٢٩ من شهر رمضان [٣] :-

---

(١) المصدر السابق ، ص ٣٣.٢٩

(٢) المصدر السابق ، ص٥٩.٥٦

(٣) مجموعة عبد الغفار الأخرس،عباس العزاوي،ص٦٢.٥٩.

يا ليلة في آخر الشهر قد جئت بعد الصوم بالفطر
إن ساءني زمن سررت بهم وكفيت فهم صولة الدهر
ومدحتهم وشكرت نعمتهم بغرائب الأبيات من شعري
ولئن شكرت بمثلها أحدا فأبو الجميل أحق بالشكر
لم يبق من أهل الجميل سوى (عبد الغني) ونيله الوفر

وبدخول شهر رمضان قدم عبد الغفار إلى حضرة المولى عبد الغني في أخر يوم من شعبان من شهور سنة ١٢٦٨ هـ، وأنشد هذه القصيدة [١]:

هذه الدار وهاتيك المغاني فسقاها بدم أحمر قاني
دنف عبرته مهراقة مثل ما أهرقت الماء الأواني
دونك الناس جميعا والربى أبدا تنحط عن شم الرعان
(ياأبا محمود) ياهذا الذي عم بالفضل الاقاصى والادانى
منزل قفر ودهري جائر فأجرني سيدي من رمضان

وفي عام ١٢٦٩ هـ قدم له هذه القصيدة [٢] :

وميض البرق هيج منك وجدا فكدت تظنه من ثغر سعدى
ألم بنا بجنح الليل وهنا كما جردت من جفن فرندا
ساترك للنياق بكل أرض ذميلا من توقصها ووخدا
كما لابن الجميل(أبي جميل) نياق مطالب الراجين تحدى
فكم يولى الجميل أبو جميل ونوليه به شكرا وحمدا
ويوشك إن سقت يده جمادا بجدوى أنبت شيحا ورندا

وفي مقاطعة (الروز) مفتتح عام أربع وأربعين كان له لقاء مع الشاعر عبد الفتاح الواعظ ، فقال فيه قصيدة ضمنها المثل السائر ، المشهور

---

(١) المصدر السابق، ص٦٢ .٦٥ ٠(أبا محمود)يقصد عبد الغني ،أولاده (محمود، ومحمد،ومصطفى).

(٢) المصدر السابق،ص٦٩

لدى القبائل (الشبعان يثرد للجوعان ثردا بطي) فأنه كان من سجيته وطيب طويته انه يجلس على المائدة مع الضيوف ، ويغمرهم بالإحسان والمعروف ، وكلما قام أحدا جلس غيره مكانه ، وهو يثرد لهم الخبز بيده [١] :

عبد الغنى بن جميل له مكارم أضحى لها ممتطي
ويمنح الوارد من فضله إحسانه بالكرم المفرط
ولم يزل من حسن أخلاقه يعمل بالأولى والأحوط
هذا ومن سيرته انه يسلكهم في المنهج الأوسط
يسرع للاضياف ثردا ولا يثرد للجائع ثردا بطي

كما قام عبد الفتاح الواعظ بتشطير بيتين للسيا هبو شي التي مدح بها عبد الغني جميل [٢] :

شكت غيرة الإسلام يوم هوانها إلى الله من وهن الزمان خمولا
ولما أضر اليتيم دهرا بحالها أقام لها عبد الغني كفيلا

ولعبد الباقي العمري تقريض تقدم به للمولى عبد الغني أفندي جميل [٣] :

كلمات تعزى لعبد الباقي هي قلائد الأعناق
برزت للعيان مثل عروس تتهادى على معان دقاق
سحرت أهل بابل حين زفت وتسامت فخرا بقطر العراق
أطربت ساكني الحجاز وغنى كل حاد على سبيل الوفاق
وشقى لفظه صريع الغواني فهو أحلى من قبلة وعناق
أن في نظمه نقول القوافي قدس الله سر عبد الباقي
والقوافي تصبو إليه اشتياقا وهي تأبى لغيره أن تلاقي

---

(١) الروض الأزهر ، مصطفى الواعظ ، ص ٢١.

(٢) المصدر السابق ، ص ٤٦.

(٣) ديوان عبد الباقي العمري ،ص١٣٠، النجف، الطبعة الثانية ، دار النعمان للطبع، ١٩٦٤ م، ونهضة العراق الأدبية ، محمد مهدي البصير ، ص ٩٣ .

ومن جميل شعره ماخمسه عبد الغفار الأخرس ، وأرسله إلى هذا العالم السيد محمود أفندي الالوسي ، وهو آنذاك في القسطنطينية في صفر عام ١٢٦٨ هـ [١]:-

أقلب طرفي لا أرى غير منظر متى تختبره كان الأم مخبر
فلم ادر والأيام ذلت تبدل أيذهب عمري هكذا بين معشر
(مجالسهم عاف الكريم حلولها)
أسفت على من ليس يرجى لعودة وكان يرى عونا على كل شدة
قضى الله أن يقضي بأقرب مدة وابقي وحيدا لاارى ذا مودة
(من الناس لأعاش الزمان ملولها)

المبحث الثاني: وفاته واهم الشعراء الذين رثوه.

كان الفقيد رحمة الله عليه يناضل ويدافع عن العراق ، وله غضبة للحق، وينقم على الظلم والظالمين المتسلطين المعتدين ، ولم يكتف بالكلام والثورة عليهم وإنما جسد ذلك بقصائد رائعة ،ولم يكن من الموظفين الخائنين المارقين ، بل كان متفانيا من اجل العراق وفي سبيل خدمته حتى وافاه الأجل رحمة الله عليه في (التاسع من ذي الحجة، سنة التاسع والسبعين بعد المائتين والألف) [٢].

وقد فاضت القلوب حزنا واسى على الشهم البار لوطنه وأرضه، تغمد الله روحه ونفسه الأبية بنعيم جناته.

---

[١] غرائب الاغتراب، لأبي الثناء الآلوسي :ص ٢١٨. ومجموعة عبد الغفار الأخرس ، عباس العزاوي ، ص ٤٥ – ٥٥ . وديوان عبد الغني جميل ، مخطوط رقمه (١٤٢٦٣)، ص ٤٢ .

[٢] ينظر الاعلام، للزر كلي،ص٣٣.والمسك الأذفر، لمحمود الآلوسي،١٢٨/١ .وديوان عبد الغني جميل،ص ٥٥.

نهض الشعراء ترثيه بأنفس الإشعار وأنبل المعاني، ومن ذلك قول عبد الغفار الأخرس [١] :

سأبكي واستبكي عليك المعا ليا واسكب من عيني الدموع الجوار يا
وأصلى لظى نار الأسى كلما أرى مكانك ما قد كان بالأمس خاليا
وان لم يكن يجدي البكاء ولم يعد على الأسى من ذلك العهد ماضيا
ومن حق مثلي أن يذوب حشاشة من الحزن أو يبكي الديار الخواليا
خلت من (أبي محمود) دار عهدتها تضيء به أرجاءها والنواحيا
إذا نثرت عيني عليك دموعها نظمت لأحزاني عليك القوافيا
وقد كنت اشتاق المدائح قبلها وبعدك لاأشتاق الاالمراثيا
إذا بلغت (آل جميل) ركابه فقد فاز بالجدوى ونال الأمانيا
ولما مضى (عبد الغنى) مضت به صنائع بر تستفاض أياديا

وقد دفن رحمة الله عليه في قبة خاصة في مقبرة الشيخ عمر السهر وردي قريبة من جامعه [٢] .

وبوفاته نكون قد طوينا صفحة من صفحات تاريخ العراق المشرق، التي بينت لنا تاريخ النضال السياسي والقومي في العراق.

الخاتمة

توالت على العراق نكبات قوضت صروح الحضارة واقتلعت جذور المدنية من ربوعها ، وكان أقساها تدميرا وتخريبا الإعصار التتري ، وتعرضه الدائم لغارات الفرس والأتراك ، وحروبهم المدمرة المستمرة وكانت ويلات الحرب

(١) المسك الأذفر ، لمحمود الآلوسي،١٢٨/١ . وديوان عبد الغني جميل،ص ٥٦. مجموعة عبد الغفار الأخرس ، عباس العزاوي،ص١٣١.

(٢) مجموعة عبد الغفار الأخرس،عباس العزاوي،ص١٣١ .

تصب على الطرفين تدمر وتخرب وتحرق،مما ملء نفوس السكان بروح الانتقام وتملكهم الخوف والجوع وتفشي الأوبئة .

فكان من نتيجة هذه الأوضاع إن صدح بوجه الحكام الطغاة شعراء ومنهم عبد الغني جميل الذي وقف بوجه الحكام ونشر شعره بين الناس،في وقت كان احد لايجرؤ على التعرض للسلطة ولو همسا.

وله العديد من القصائد التي رثى فيها بغداد ومجد العراق .

وبين طيات هذه الروح الثائرة هناك روح تحمل الحب والود وقد تغزل في أكثر من امرأة ومنهن اميمة ومي ولا نعلم إن كانت هاتين الشخصيتين حقيقيتين أم من خيال الشاعر،تماشيا مع القصيدة القديمة.

وقد تبين لي أنه المؤسس الأول لأسرة آل جميل في العراق ، وكان مفتي بغداد الأول، مفتي الحنفية بالذات،الاانني لم اعثرعلى الفتاوى لنتبين علميته من هذه الناحية،إلا انه لم يلبث بهذا المنصب طويلا،لإباء نفسه وعدم استطاعته السكوت عن قول الحق بوجه الحكام،والثورة على الأوضاع السائدة ولحب الشعراء لشخص عبدالغني، لما يتمتع من صفات ولما أسبغ الله عز وجل عليه من خصال جعلت الشعراء يمدحوه في أكثر من قصيدة،وعند وفاته تأثر الشعراء وكل من التقى به فصدحت حناجر الشعراء ترثاه والبكاء عليه بكاء حارا موجعا.

لم يذع صيته بين الشعراء فهو لم يحترف الشاعرية ، ولم يتكسب بشعره ، فهو من أسرة مترفة مشهورة بعلاقاتها الوطيدة مع الولاة .

كما إن عبد الغني جميل يعد صفحة من صفحات تاريخ النضال القومي في العراق ، مما يمنحنا الاطلاع على الكثير من تاريخ العراق التليد.

وفي الخاتمة أردد قول الجاحظ (فان كنا أصبنا فالصواب أردنا وان أخطأنا فما ذلك عن فساد من الضمير ، ولا قلة احتفال بالتقصير) ،هذا وأرجو أن أكون قد وفقت في بحثي وان يستفيد منه من يطلع عليه.

فهرس المصادر والمراجع المخطوطة والمطبوعة .

- ديوان عبد الغني جميل،المركز الوطني للمخطوطات ،مخطوط رقمه (١٤٢٦٣) .
- الروض الخميل في مدائح عبد الغني جميل، مجموعة جمعها الأستاذ عبد الله بهاء الدين الآلوسي ،المركز الوطني للمخطوطات، مخطوط رقمه (١٢٤٩٦) ، الناسخ عبد الرزاق فليح البغدادي سنة النسخ (١٣٧٠ هـ _ ١٩٥٠ م) .
- الأعلام، خير الدين الزر كلي ، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، الطبعة الرابعة، سنة ١٩٧٩ م .
- البغداديون أخبارهم ومجالسهم، بقلم إبراهيم ألدروبي، مطبعة الرابطة– بغداد(١٣٧٧هـ – ١٩٥٨م) .
- تاريخ الأدب العربي في العراق ، (من سنة ٩٤١هـ–١٥٣٤ م ، إلى سنة١٣٣٥هـ١٩٥٨م) ، تأليف عباس العزاوي المحامي ،مطبوعات المجمع العلمي العراقي ،سنة ١٣٨٣هـ–١٩٦٢م .
- التطور في الشعر العراقي الحديث ، علي عباس علوان ، رسالة دكتوراه ، إشراف د. سهيرالقلعاوي، جامعة القاهرة،كلية الأداب.
- الدر المنتثر في رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر،علي علاء الدين الآلوسي،تحقيق:جمال الدين الالوسي وعبد الله الجبوري،بغداد،١٩٦٧م.
- ديوان عبد الباقي العمري ، النجف ، الطبعة الثانية ، دار النعمان للطبع ، ١٩٦٤ م.
- الروض الأزهر في تراجم آل السيد جعفر، تراجم أعلام العراق خلال القرنين الأخيرين(١١٨٠ –١٣٦٨ هـ)، تأليف السيد مصطفى نور الدين الواعظ، الموصل، سنة ١٩٤٨م .
- شعراء الغربي النجفيات ،علي ألخاقاني،مجلة البيان النجفية ، النجف،دار البيان،سنة (١٣٧٣ هـ – ١٩٥٤م).
- العراقيات ، رضا وظاهر وزين، مطبعة العرفان – صيدا ، سنة (١٣٣١هـ) .
- غرائب الأغتراب ونزهة الألباب، لأبي الثناء شهاب للدين محمود الآلوسي،مطبعة الشاهبندر في بغداد، سنة ١٣٢٧٠هـ.
- مجموعة عبد الغفار الأخرس ، عباس العزاوي المحامي، بغداد، سنة(١٣٦٨هـ – ١٩٤٩م) .
- المسك الأذفر، محمود شكري الآلوسي ،١٢٦/١ بغداد، سنة (١٣٤٨ هـ) .
- ونقد وتعريف،عبد الله الجبوري،مطبعة المعارف،بغداد، سنة ١٩٦٠ .
- نهضة العراق الأدبية، د.محمد مهدي البصير ، مطبعة النجاح، سنة ١٩٤٦ م .